من كتاب (تاريخ القراء العشرة ورواتهم)

فضيلة الشيخ / عبد الفتاح القاضي

منقول من موقع (طريق القرآن) (http://www.quranway.net/)

٦ ــ حمــزة الكوفيّ[١]

* هــو : حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفيّ التيميّ ، وكنيته أبو عمارة ، وهو الإمام الحبر شيخ القراء ، وأحد الأئمة السبعة ، ويعرف بالزيات لأنه كان يجلــب الزيت من العرف إلى حلوان [بلد بالعراق] ، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة.

* ولــد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن ، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم فيكون من التابعين.

* وقــرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش وعلى أبي حمزة حمران بن أَعْيَن وعلــى أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعيّ ، وعلى محمد بن أبي ليلى وعلى طلحــة بــن مصرف ، وعلى أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

* وقرأ الأعمش وطلحة على يحيى بن وثاب الأسدي.

* وقرأ يحيى على علقمة بن قيس وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس، وعلى زِرّ ابــن حبــيش، وعلــى زيد بن وهب، وعلى عبيدة بن عمرو السلماني، وعلى مسروق بن الأجدع.

* وقرأ حمران على أبي الأسود وعلى محمد الباقر ، وعلى عبيد بن فضيلة.

* وقــرأ عبيد على علقمة، وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن السلميّ وعلى زِرّ ابن حبيش ، وعلى عاصم بن حمزة، وعلى الحارث بن عبد الله الهمدانيّ.

* وقرأ عاصم والحارث على عليّ.

* وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو وغيره.

* وقــرأ المــنهال على سعيد بن جبير ، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصــم بن حمزة والحارث أيضاً على عبد الله بن مسعود ، وقرأ جعفر الصادق علــى أبيه محمد الباقر وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين وقرأ زين العابدين على ســيد شباب أهل الجنة الحسين وقرأ الحسين على أبيه عليّ بن أبي طالب ، وقرأ عليّ وابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* قــال المحقق في الطبقات : كان الأعمش يجود حرف ابن مسعود ، وكان ابن أبي ليلى يجود حرف عليّ ، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف.

* وكــان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان ، يعتبر حروف عبد الله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان ، وهذا كان اختيار حمزة.

* كــان حمزة إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم الأعمش ، وكان ثقة حجة قيماً بكتاب الله تعالى بصيراً بالفرائض ، عارفاً بالعربية حافظاً للحديث.

* قــال له أبو حنيفة يوماً: شيئان غلبتنا فيهما ، لا ننازعك في واحد منهما القرآن والفرائض ، وقال سفيان الثوريّ : ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر.

* وكــان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلاً يقول: هذا حبر القرآن ، ورآه يوماً مقبلا فقال : وبشر المحسنين ، وكان خاشعاً متضرعاً ، مثلاً يحتذى في الصدق والورع والعــبادة والتنسك والزهد في الدنيا ، ولا يأخذ على تعليم القرآن أجراً ، جاءه

رجل قرأ عليه من مشاهير الكوفة فأعطاه جملة دراهم فردها إليه وقال له : أنا لا آخذ أجراً على القرآن ، أرجو بذلك الفردوس ، قال يحيى بن معين سمعت محمد ابن فضيل يقول : ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة.

* وقال جرير بن عبد الحميد : مرّ بي حمزة الزيات في يوم شديد الحر فعرضت عليه الماء ليشرب فأبي لأني كنت أقرأ عليه القرآن.

* وروى عن حمزة أنه كان يقول لمن يبالغ في المد وتحقيق الهمز لا تفعل ، أما علمت أن مـــا كان فوق البياض فهو بَرَص وما كان فوق الجُعُودَة فهو قَطَط (٢) ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة.

* وروى عـــنه القراءة أناس لا يحصيهم العد ، منهم إبراهيم بن أدهم والحسين بن عليّ الجعفيّ ، وسُلَيْم بن عيسى وهو أضبط أصحابه ، وسفيان الثوريّ وعليّ بن حمـــزة الكسائيّ ، وهو أجل أصحابه ، ويحيى بن زياد الفراء ، ويحيى بن المبارك اليزيديّ.

* وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان ـــ مدينة في آخر سواد العراق ـــ عن ست وسبعين سنة.

ومـــن أشهـــر مـــن روى قـــراءتـــه.

١- خلف.

٢- خلاد.

[١- خلف]

* هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب الأسديّ البغداديّ البزار ، ويقال خلف بن هشام وابن أبي طالب ابن غراب ، وكنيته أبو محمد وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة . واختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشرة.

* ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

* أخـــذ القـــراءة عرضاً عن سُلَيْم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ، ويعقـــوب بن خليفة الأعشى ، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاريّ عن المفضل الضبي.

* وروى الحـــروف عن إسحاق المسيبيّ وإسماعيل بن جعفر وعبد الوهاب بن عطاء ويحـــيى بن آدم، وسمع من الكسائيّ الحروف و لم يقرأ عليه القرآن . قال أبو علي الأهـــوازيّ في مفـــردة الكـــسائيّ قال الفضل بن شاذان عن خلف أنه قرأ على الكـــسائيّ والمـــشهود عند أهل النقل لهذا الشأن أنه لم يقرأ عليه وإنما سأله عنها وسمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته وضبط ذلك عنه بقراءته عليهم ، وكذا قال الحافظ أبو العلا وهو صحيح والله أعلم.

* وكـــان ثقةً كبيراً زاهداً عالماً عابداً روى عنه أنه قال : أشكل عليّ باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته.

* وروى القـــراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن إبراهيم ، ورافة ، وأخوه إسحاق بن إبراهيم ، وإبراهيم بن عليّ القصار ، وأحمد بن يزيد الحلوانيّ ، وإدريس بن عبد الكريم الحداد ، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ وغيرهم .

* قال ابن أشتة : كان خلف يأخذ بمذهب حمزة لأنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً في اختياره ، وقد تتبع ابن الجزريّ اختياره فلم يره يخرج عن قراءة حمزة والكسائيّ وشعبة إلا في قوله تعالى ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ ﴾ [الأنبياء : ٩٥] فقرأه كحفص.

* وتوفي خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد [غاية النهاية (١/ ٢٧٣) تاريخ بغداد (٨/٣٢٢) الأعلام (٢/٣٦٠)].

[٢- خلاد]

* هو خلاد بن خالد الشيبانيّ الصيرفيّ الكوفيّ وكنيته أبو عيسى وقيل أبو عبد الله ، ولد في نصف رجب سنة تسع عشرة - وقيل سنة ثلاثين — ومائة ، أيام هشام أو مروان.

* أخذ القراءة عرضاً عن سُلَيْم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم.

* وروى القراءة عن حسين بن عليّ الجعفيّ عن أبي بكر ، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم ، وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي.

* وخلاد إمام القراءة ثقة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن ، وروى عنه القراءة عرضاً أحمد بن يزيد الحلوانيّ وإبراهيم بن عليّ القصار ، وعلى بن الحسين الطبريّ وإبـــراهيم بن نصر الرازيّ ، والقاسم بن يزيد الوزان وهو أنبل أصحابه ، ومحمد

ابـــن الفضل ، ومحمد بن سعيد البزازيّ ، ومحمد بن الهيثم قاضي بكر وهو من أجل أصحابه.

* وتوفي خلاد سنة عشرين ومائتين [النشر لابن الجزري (١/١٦٥) الأعلام (٢/ ٣٥٦)] رحمه الله وأثابه.

منهـــج حمـــزة فـــي القـــراءة:

١- يصل آخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما.

٢- يضم الهاء وصلاً ووقفاً في الألفاظ الثلاثة : ﴿ عَلَيۡهِمۡ ، إِلَيۡهِمۡ ، لَدَيۡهِمۡ ﴾.

٣- يقرأ بالإشباع في المَدَّيْن المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات.

٤- يسكن الهاء في : ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ، لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ﴾ [آل عمران : ٧٥] ، وقوله تعالى ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾ [النساء : ١١٥] وكذا ﴿ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ [آل عمران : ١٤٥] و[الشورى :٢٠] وكذلك في قوله تعالى ﴿ فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [النمل : ٢٨].

٥- يقرأ بالسكت على (أل) و(شيء) ، ويقرأ من رواية خلف بالسكت على المفصول نحو ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

٦- يغير الهمز عند الوقف سواء كان في وسط الكلمة نحو ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾ ، أم في آخرها نحو ﴿ يُنشِئُ ﴾ على تفصيل في ذلك.

٧- يدغم من رواية خلف ذال (إذ) في الدال والتاء ، ومن رواية خلاد في جميع حروفها ما عدا الجيم ، ويدغم من الروايتين دال (قد) في جميع حروفها ، وتاء التأنيث في جميع حروفها ، ويدغم لام (هل) في الثاء ﴿ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٣٦ ﴾ [المطففين : ٣٦] ، ولام (بل) في السين في ﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ ﴾ [يوسف : ١٨ و ٨٣] ، وفي التاء نحو ﴿ بَلۡ تَأۡتِيهِم ﴾ ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو ﴿ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ قَوۡلُهُمۡ ﴾ ، وهذا من رواية خلاد ، ويدغم الذال في التاء نحو ﴿ عُذۡتُ ، ٱتَّخَذۡتُمُ ، فَنَبَذۡتُهَا ﴾ ، والثاء في التاء في ﴿ أُورِثۡتُمُوهَا ﴾، وفي ﴿ لَبِثۡتَ ، لَبِثۡتُ ، لَّبِثۡتُمۡ ﴾ كيف وقع.

٨- يميل الألفات من ذوات الياء والألفات المرسومة ياء في المصاحف نحو ﴿ ٱلۡهُدَىٰ ، ٱشۡتَرَىٰ ، ٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾ ، ويميل الألفات في ﴿ خَابَ ، خَافُوا ، طَابَ ، ضَاقَتۡ ، حَاقَ ، زَاغَ ، جَاءَ ، شَاءَ ، زَادَ ﴾ ، ويقلل الألفات الواقعة بين راءين ثانيهما متطرفة مكسورة نحو ﴿ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ ، مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ﴾.

٩- يسكن ياءات الإضافة في ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [إبراهيم : ٣١] ، ﴿ قُلۡ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ ﴾، [الزمر: ٥٣] ، ونحو ذلك وقد حصرها العلماء.

١٠- يثبت الياء الزائدة في ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ [النمل: ٣٦]، و﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ [إبراهيم : ٤٠].

---

(١) راجع ترجمته: معرفة القراء الكبار الذهبي(٩٣/١) النشر في القراءات (١٦٦/١) الأعلام (٢٠٨/٢).

(٢) يقال: جَعُد الشعرُ جُعُودَةً إذا كان فيه التواء وتقبض فهو خلاف المترسل ، وشعر قَطّ وقَطَط إذا كان شديد الجعودة مع القِصر.